إن الإيمان ليأرز بلام التأكيد وهمزة ساكنة فراء مهملة فزاي معجمة أي لينضم ويلتجئ إلى المدينة
النبوية يعني يجتمع أهل الإيمان فيها ويقصدونها كما تأرز الحية إلى جحرها بضم الجيم أي كما
تنضم وتلتجئ إليه إذا انتشرت في طلب المعاش ثم رجعت فكذا الإيمان شبه انضمامهم إليها
بانضمام الحية لأن حركتها أشق لمشيها على بطنها والهجرة إليها كانت مشقة حم ق عن
أبي هريرة وفي الباب سعد وغيره

إن البركة تنزل في وسط الطعام لسكون الشيء على الامداد من الله تعالى ينزل في وسطه
فكلوا ندبا من حافاته أي جوانبه وأطرافه ولا تأكلوا من وسطه أي يكره ذلك تنزيها
لكونه محل تنزلات البركة والخطاب للجماعة أما المنفرد فيأكل من الحافة التي تليه وعليه
تنزل رواية لا فقد بالإفراد ت ك عن ابن عباس قال صحيح وأقروه

إن البيت يعني الموضع ونحوه على بيت الصلاة ليقيد الذي فيه الصور ذوات الأرواح
لا تدخله الملائكة ملائكة الرحمة والبركة زجرا لرب البيت ولا تتخذها اتخاذها شبها
بالكفار مالك في الموطأ ق عن عائشة وغيرها

إن البيت الذي يذكر الله فيه بأي نوع من الأنواع ليضيء حقيقة لا مجازا خلافا للمزوم
لأهل السماء أي الملائكة كما تضيء النجوم لأهل الأرض أي كما يضيء لمن في الأرض من الآدميين
وغيرهم ممن شاهدها أبو نعيم في المعرفة عن سابط بن أبي حميضة القرشي

إن الحجامة في الرأس أي في وسطه دواء من كل داء والاستثناء قوله من الجنون والجذام بضم الجيم داء
معروف والعشا بفتح العين والقصر ضعف البصر أو عدم الإبصار بالليل والبرص وهو آفة تعرض
في البشرة تخالف لونها والصداع بالضم وجع الرأس وهذا مخصوص بأهل الحجاز ونحوهم
طب عن أم سلمة أم المؤمنين

إن الحياء والإيمان قرنا جميعا أي جمعهما الله ولازم بينهما فحيثما وجد أحدهما وجد الآخر فإذا
رفع أحدهما رفع الآخر لتلازمهما كما تقرر وذلك لأن المكلف إذا لم يستح من الله لا يحفظ
الرأس وما وعى والبطن وما حوى ولا يذكر الموت والبلا كما في الحديث المار بل ينهمك في
المعاصي وذلك بريد الكفر ك هب عن ابن عمر بن الخطاب ضعيف لضعف جرير
ابن حازم وتغيره

إن الحياء والإيمان في قرن بالتحريك أي مجموعان متلازمان فإذا سلب أحدهما تبعه الآخر
أي إذا نزع من العبد الحياء تبعه الإيمان وعكسه هب عن ابن عباس ضعيف لضعف محمد بن يونس الكديمي

إن الخصلة الصالحة من خصال الخير تكون في الرجل يعني الإنسان فيصلح الله له بها
عمله كله وإذا كان هذا في خصلة واحدة فما بالك بمن جمع خصالا عديدة من الخير
وطهور الرجل بضم الطاء وضوءه وغسله عن الجنابة والخبث لصلاته أي لأجلها يكفر الله
به ذنوبه وتبقى صلاته له نافلة أي زيادة في الأجر والمراد الصغائر ع طس
عن أنس بإسناد حسن

إن الدال على الخير كفاعله في مطلق حصول الثواب وإن اختلف القدر بل قد يكون أجر الدال
أعظم ويدخل فيه تعليم العلم دخولا أوليا ت عن أنس وفيه غرابة وضعف

ان

إن الدنيا ملعونة أي مطرودة مبعودة عن الله ملعون ما فيها مما يشغل عن الله لا ما يقرب به
إليه كما بينه بقوله إلا ذكر الله وعطف عليه عطف عام على خاص قوله وما والاه أي ما يحبه
الله من الدنيا وهو العمل الصالح والموالاة المحبة بين اثنين وقد يكون من واحد وعالما أو متعلما
بنصبهما عطفا على ذكر الله ووقع للترمذي بلا ألف لا لكونهما مرفوعين لأن الاستثناء من موجب
بل على عادة كثير من المحدثين إسقاط الألف في الخط ت ه عن أبي هريرة وقال حسن غريب

إن الدين دين الإسلام النصيحة أي هي عماده وقوامه وهي بذل الجهد في إصلاح المنصوح
وتحري الإخلاص قولا وفعلا لله بالإيمان به ونفي الشريك ووصفه بجميع الكمالات وتنزيهه عما لا
يليق به ولكتابه أي كتبه ببذل الجهد في الذب عنها من تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين والوقوف
عند أحكامها ولرسوله بالإيمان بما جاء به وإعظام حرمته والتخلق بأخلاقه والتأدب بآدابه
ولأئمة المسلمين الخلفاء ونوابهم بمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وعامتهم بالإرشاد
لما فيه صلاحهم دنيا وأخرى وكف الأذى عنهم وتعليمهم ما جهلوا ومعاملتهم بالرفق والشفقة
وستر الخلة وستر العورة ونحو ذلك حم م د ن عن تميم بن أوس الداري المتعبد
المتزهد ت ن عن أبي هريرة حم عن ابن عباس قالوا وهذا الحديث ربع الإسلام

إن الدين يسر أي دين الإسلام ذو يسر أو هو يسر مبالغة لشدة اليسر فيه وكثرته كأنه نفسه
بالنسبة إلى الأديان قبله لرفع الإصر عن هذه الأمة ولن يشاد أي يقاوم هذا الدين
أحد بشدة إلا غلبه يعني لا يتعمق أحد في العبادة ويترك الرفق كالرهبان إلا عجز فيغلب
فسددوا الزموا السداد وهو الصواب بلا إفراط ولا تفريط وقاربوا إن لم
تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعملوا بما يقرب منه وأبشروا بالثواب على العمل الدائم وإن قل
واستعينوا بالغدوة والروحة أي استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في وقت النشاط
كأول النهار وبعد الزوال وشيء من الدلجة بضم فسكون كذا الرواية أي واستعينوا عليها
بإيقاعها آخر الليل وفيه أن المشقة تجلب التيسير وأن الأمر إذا ضاق اتسع قالوا ويندرج في
ذلك جميع رخص الشرع وتخفيفاته خ ن عن أبي هريرة والحديث معدود من جوامع الكلم

إن الذكر في سبيل الله أي حال قتال الكفار يضعف بالتضعيف وعلامة مبني للمجهول تعظيما
أي يضعفه الله فوق النفقة بسبعمائة ضعف أي أجر ذكر الله في الجهاد يعدل ثواب النفقة
فيه ويزيد بسبعمائة ضعف والظاهر أن المراد به التكبير حال القتال حم طب عن معاذ
ابن أنس الجهني

إن الرجل يعني المكلف رجلا كان أو غيره ليعمل عمل أهل الجنة من الطاعات فيما يبدو للناس
أي يظهر لهم وهذه زيادة حسنة ترفع الإشكال من الحديث قال التاج السبكي هذه الزيادة
عظيمة الوقع جليلة الفائدة عند الأشعرية كثيرة النفع لأهل السنة في ناموس نشأة الله
فليفهم الفاهم ما نبهت عليه وهو في الباطن من أهل النار بسبب أمر باطني لا يطلع الناس
عليه وإن الرجل يعني المكلف ولو أنثى ليعمل عمل أهل النار من المعاصي فيما يبدو أي يظهر
للناس وهو باطنا من أهل الجنة لحصول خير خفية تغلب عليه فتوجب حسن الخاتمة أما
باعتبار ما في نفس الأمر فالأول لم يصح له عمل أصلا لأنه كان مرائيا والثاني عملها الذي احتاج

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)